المعجم التاريخيّ للغة العربيّة؛ المفهوم، الخصائص، والنموذج

The Historical Dictionary of the Arabic Language; Concept, characteristics, and model

د. محمّد بولخطوط

جامعة محمّد الصدّيق بن يحيى– جيجل، الجزائر،

mohammed.boulekhtout@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/01 تاريخ القبول: 2024/01/07 تاريخ النشر: 2024/01/26

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثيّة دراسة أحد أصناف التأليف المعجميّ والمتمثّل في المعجم التّاريخيّ، حيث تسعى إلى الكشف عن ماهية هذا النوع من المعاجم، وكذا الوقوف على أبرز الخصائص المميّزة لها، فضلا عن تحديد تلك المعايير والآليات التي تُصنّف على أساسها المعاجم التّاريخيّة، سواء في اللغة العربيّة، أم في غيرها من لغات العالم.

مع تقديم عيّنة عن التجربة التي قام بها مجمع اللغة العربية، حينما شرع في تأليف معجم تاريخيّ للعربية، ألا وهو المعجم الكبير.

كلمات مفتاحية: الصناعة المعجميّة.، المنهج التّاريخيّ.، المعاجم التّاريخيّة.، اللغة العربيّة.، المعجم الكبير.

Abstract:

This research paper deals with the study of one of the types of lexical composition represented in the historical lexicon, as it seeks to reveal the nature of this type of dictionaries, as well as to identify the most prominent characteristics of it, as well as to identify those criteria and mechanisms on the basis of which historical dictionaries are classified, both in the Arabic language , or in other languages of the world, with a sample of the experience carried out by the Arabic Language Academy, when it set out to compose a historical dictionary of Arabic, which is the Al-Mu'jam al-Kabir.

Keywords: the lexical industry; the historical method; historical dictionaries; the Arabic language; the Al-Mu'jam al-Kabir.

1. مقدمة:

عرف فنّ صناعة المعاجم أنواعا متعدّدة ومتنوّعة من المصنّفات، ولعلّ من بينها ما يطلق عليه تسمية: المعاجم التاريخيّة، هذه الأخيرة التي كانت من أبرز ما أنتجه المنهج التاريخيّ في أوروبا بداية من القرن التاسع عشر، في المقابل لم تشهد الثقافة العربيّة هكذا إنجاز رغم حاجتها الماسّة لمثل هذا النّوع من المعاجم، ولكن هذا لا يعنى أنّ محاولات العرب في هذا الشأن منعدمة، بل توجد جهودا مبذولة في سبيل صناعة معجم تاريخيّ عربي أصيل، ولعلّ البداية كانت مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وذلك حينما فشل هذا الأخير في تنفيذ واستكمال مشروع "معجم فيشر التاريخيّ"، فحاولوا إنجاز "المعجم الكبير" بدلا عنه، والذي لم يكتمل لحدّ الساعة، حيث ظهرت حوله آراء ومواقف متباينة تراوحت بين من يقرّ بكونه معجما عربيّا تاريخيّا، وبين من ينكر ذلك، وينفي صفة التاريخيّة عنه. وهذه النقطة بالذات هي موضوع ورقتنا البحثيّة ومحور دراستها، وعليه وجب في هذا الصدد طرح التساؤل التالي: **على أيّ أساس يتمّ تصنيف المعاجم اللغويّة على أنّها معاجم تاريخيّة؟ وهل يتوفّر المعجم الكبير على هذه المعايير، كونه مشروعا الهدف الأوّل والرئيس منه هو: تأسيس معجما عربيّا تاريخيّا، أم أنّه لا يمتّ إلى ذلك بصلة؟**

1.ضبط المفاهيم:

1.1 تحديد مفهوم المنهج التّاريخيّ:

إنّه لمن دواعي منهجية البحث العلمي، أن يقوم الباحث بتفكيك وتحليل تلك المصطلحات المركّبة، في حالة ما إذا أراد أن يضع حدّا دقيقا لها، تماما مثلما يحدث معنا هنا أثناء محاولتنا لإيجاد مفهوم للمنهج التاريخيّ، فكما نلحظ أنّ المصطلح يتكوّن من لفظين اثنين هما: "المنهج"، و"التاريخيّ"، لذا فمن الواجب أن نعرّف كلّ لفظ على حدة، ثمّ نقوم بعدها بعملية إعادة التركيب.

1.1.1 تعريف المنهج:

1.1.1.1 لغة:

المنهج في اللّغة هو الطريق البيّن والمسلك الواضح، ورد في "صحاح الجوهري" في شأن تفسيره لمادّة "نَهَجَ"؛ باب الجيم فصل النون: "النَهْجُ: الطّريق الواضح، وكذلك المِنْهَجُ والمِنْهَاجُ، وأَنْهَجَ الطّريق: أي استبان وصار نَهْجًا واضحا بيّنا (...)، ونَهَجْتُ الطّريق، إذا أَبَنْتُهُ وأَوْضَحْتُهُ، يقال: اعْمل على ما نَهَجْتُه لك، ونَهَجْتُ الطّريق أيضا، إذا سَلَكْتُهُ، وفلان يَسْتَنْهِجُ سبيل فلان، أي يَسْلُكُ مَسْلَكَهُ...".[1]

2.1.1.1 اصطلاحا:

يقابل لفظ "منهج" في اللغة العربيّة لفظ "Méthode" في اللغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة، وهذا اللفظ في كلتيهما مأخوذ من "الأصل اليوناني Méthodes، الذي يتألّف من مقطعين هما: méta بمعنى بعد، وhodos بمعنى طريق، والذي يدلّ من النّاحيّة الاشتقاقيّة على معنى التزام الطّريق أو السير تبعا لطريق محدّد، وهي نفس الدّلالة الاشتقاقيّة التي تدلّ عليها الكلمة العربيّة "المنهج"، فهي تدلّ على معنى الطريق الواضح المحدّد".[2]

وعليه فإنّ المنهج في الاصطلاح هو: "الطّريق المتّبع لدراسة موضوع معيّن، لتحقيق هدف معيّن".[3]

فالمنهج بهذا المعنى هو فنّ التنظيم الصّحيح والتأليف السّليم لسلسلة من الأفكار، قصد بلوغ الهدف المنشود، والذي يتمثّل في الوصول إلى حقائق حول ظاهرة أو فكرة أو مسألة ما، سواء أكانت هذه الحقيقة مجهولة من ذي قبل، والهدف التعرّف عليها والعلم بها، أم معلومة من قبل، والغاية تكمن في البرهنة وإقامة الدّليل عليها.

2.1.1 تعريف التاريخ:

1.2.1.1 لغة:

تدلّ مادّة "أَرَخَ" [بتشديد الراء أو بدونها] في اللغة على تحديد التّاريخ وتعيين الوقت؛ جاء في "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربيّة ما يلي: "أَرَّخَ الكتاب: حدّد تاريخه، والحادث ونحوه: فصّل تاريخه وحدّد وقته. التّاريخ: جملة الأحوال والأحداث التي يمرّ بها كائن ما،

ويصدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعيّة والإنسانيّة (مج)، ويقال: فلان تاريخ قومه: إليه ينتهي شرفهم ورياستهم، التأريخ: تسجيل هذه الأحوال (مج)، المُؤَرِّخُ: عالم التّاريخ".[4]

2.2.1.1 اصطلاحا:

يعرّف الباحث "حسن عثمان" التّاريخ بقوله: "... ويُقصِر أغلب المؤرّخين معنى التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي كما يدلّ على ذلك لفظ (historia) المستمدّ من الأصل اليوناني القديم، أي كلّ ما يتعلّق بالإنسان منذ بدأ يترك آثاره على الصخر والأرض، بتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التي ألمّت بالشعوب والأفراد، وقد تدلّ كلمة تاريخ على مطلق مجرى الحوادث الفعلي الذي يصنعه الأبطال والشعوب، والتي وقعت منذ أقدم العصور، واستمرّت وتطوّرت في الزمان والمكان حتّى الوقت الحاضر".[5] ثمّ يردف قائلا: "وفي اللغة العربية التّاريخ والتأريخ والتوريخ يعني الإعلام بالوقت، وقد يدلّ تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه، ويلتحق به ما يتّفق من الحوادث والوقائع الجليلة، وهو فنّ يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت، وموضوعه الإنسان والزمان، ومسائله أحواله المفصّلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان وفي الزمان".[6]

وأمّا عن التأريخ في المعاجم فيقصد به: "المعلومات التأريخيّة؛ أي تتبّع التغيّرات التي طرأت على دلالة الكلمة عبر مسيرتها الزمانيّة".[7]

3.1.1 تعريف المنهج التّاريخيّ:

بعد أن تعرّفنا على مفهوم لفظي: (المنهج، والتاريخ)، كلٌّ على حدة، أصبح الآن من الضروري جمع اللفظين في مصطلح واحد هو المنهج التاريخيّ. فما هو المقصود بهذا الأخير؟

لنتصوّر أنّ الباحث التاريخيّ يريد أن يبحث في ظاهرة لغويّة ما في العربيّة، فإنّه يحاول أن يوفّر لنفسه أقدم المصادر التي استعملت هذه الظاهرة، فقد يبدأ بالنقوش المكتوبة، ثمّ بالدواوين الشعريّة والنّصوص الجاهليّة، ثمّ بالنّصوص الإسلاميّة، وهكذا إلى أن يصل بها

إلى آخر مجالات استعمالها الراهنة. وخلال هذه الرحلة الطويلة يصف الكلمة صوتا، وصرفا، ومعنًى، فيهتمّ ببيان ما طرأ عليها من تغيّرات صوتيّة عبر رحلة استعمالها مكانا وزمانا، ويبيّن كذلك معناها أو معانيها الحقيقيّة، ثمّ المجازيّة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وقد ينطلق في اعتبار ما هو حسّيّ فيعدّه أقرب إلى الحقيقة، وما هو معنويّ فيعدّه أقرب إلى المجاز، فإن كثرت المعاني الحقيقيّة للكلمة، أو المعاني المجازيّة اجتهد في أن يحدّد الزمن الذي يعود إليه كل معنى، من خلال العودة إلى أقدم النّصوص وأوثقها، ويراقب الصيّغ التي جاءت عليها الكلمة صرفيّا، من خلال استعمالاتها النصيّة، ويحدّد الاشتقاقات التي ثبت استعمالها، والسياقات النحويّة والبلاغيّة والتّاريخيّة التي قد يكون لها أثر خاصّ في إلقاء الضوء على تاريخ الظاهرة.[8]

وهو في هذا كلّه يراقب تطوّر الظاهرة، ويَرسُم خطّها البيانيّ من حيث الاستعمال: قلّة وكثرة، حياتا وموتا، ثمّ يحاول أن يتبيّن القوانين التي تحكم مسار الظاهرة، والعوامل اللفظيّة والحضاريّة التي قد أثّرت فيها، أو تؤثّر فيها، أو سوف تؤثّر فيها. وعلى هذا فإنّ الباحث التاريخيّ يَعُدُّ نفسه مسؤولا عن الإجابة عن تاريخ الظاهرة اللغويّة: ما أصلها؟ وماذا أصبحت؟ ومتى؟ وإلى أين تتّجه؟.[9]

بدوره يقدّم الباحث "رمضان عبد التوّاب" تعريفا للمنهج التاريخيّ على أساس أنّه "ذلك المنهج الذي يدرس اللّغة دراسة طوليّة، بمعنى أنّه يتتبّع الظاهرة اللغويّة في عصور مختلفة، وأماكن متعدّدة، ليرى ما أصابها من التطوّر، محاولا الوقوف على سرّ هذا التطوّر، وقوانينه المختلفة".[10]

هذا، ولا يبتعد "حلمي خليل" عمّا ذكرناه، إذ نجده هو الآخر يعرّف المنهج التاريخيّ بأنّه المنهج الذي: "يدرس التطوّرات اللغويّة في فترات زمنيّة متعاقبة".[11]

إذن؛ فالمنهج التاريخيّ يعنى بدراسة اللغة منذ نشأتها إلى وقتها الحاضر؛ فهو منهج تعاقبيّ، لا يكتفي بدراسة اللغة في مرحلة زمنيّة محدّدة، أو في مكان معيّن [تحديد الإطار الزماني والمكاني]، كما هو الحال مع المنهج الوصفي، وإنّما يسعى في دراسته لها عبر

الزمن والعصور إلى اكتشاف مختلف التطوّرات والتغيّرات والتحوّلات التي طرأت عليها مبنى ومعنى، أو بتعبير آخر: هو منهج يدرس لغة معيّنة؛ من أين بدأت، وإلى أين وصلت؟ كيف تطوّرت خلال هذه الحقبة؟ وما هي التغيّرات التي أصابتها واعترتها طوال مسيرتها؛ على مستوى الصوت، الصرف، النحو، والدلالة، كلّ هذا يدخل ضمن مجال اهتمام علم اللغة التاريخيّ.

من أجل هذا يُطلِق بعض الباحثين على المنهج التاريخيّ تسمية: المنهج الوثائقيّ، لاعتماده على الوثائق والمعلومات التّاريخيّة، قصد الاستفادة من تجارب الماضي، وذلك بإعادة بناء أحداثه عن طريق الاستعانة بالأرشيف الذي يسمح له بتقصّي الوثائق القديمة، على اعتبار أنّه لا يمكن فهم الحاضر، إلّا من خلال دراسة الماضي.

إنّ أبرز وأهمّ سمة في المنهج التاريخيّ تتمثّل في اهتمامه بالمكتوب؛ إذ يعتمد اللغويّ المطبّق لهذا المنهج ـ بحكم موضوعه الذي يعود إلى زمن مضى ـ على ما هو مقيّد، كونه يمثّل العنصر الثابت في اللغة، عكس ما هو منطوق، قابل للزوال والاندثار بمجرّد الانتهاء من الكلام، ولعلّ هذا ما تنبّه إليه علماؤنا الأفذاذ، يأتي في مقدّمتهم "الجاحظ" من خلال مصنّفه الشهير "البيان والتبيين"، وفي هذا الصدد نجده يقول: "القلم أحد اللسانين... وقالوا: القلم أبقى أثرا واللسان أكثر هذرا،... وقالوا: اللسان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب وهو العابر الحائن مثله للقائم الراهن، والكتاب يقرأ بكلّ مكان، ويدرس في كلّ زمان، واللسان لا يعدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره".[12]

إنّ للمنهج التاريخيّ قيمة عظيمة وأهميّة كبيرة في ميدان علم اللغة، وخصوصا في مجال صناعة المعاجم اللغويّة، بحيث لا يمكننا تتبّع مختلف التطوّرات والتغيّرات الدلاليّة التي تعتري مفردات اللغة عبر مسارها التاريخيّ، إلّا بواسطة هذا المنهج.

2.1 ماهية المعجم التّاريخيّ:

1.2.1 تعريف المعجم التّاريخيّ:

ها قد عرفنا في عنصر سابق دلالة لفظ "التّاريخ"، ولكن قبل التعرّض لمفهوم المعجم

التاريخيّ، كان الأولى بنا أن نتعرّف على مفهوم المعجم عموما، مادام أنّ المصطلح الذي نحن بصدد تعريفه مصطلح مركّب أيضا.

وعليه، فإنّ لفظ المعجم بصفة عامّة هو عبارة عن "كتاب يضمّ بين دفّتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفيّة نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب، والتي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي".[13]

أمّا عن المعجم التّاريخيّ فيعرّفه "علي القاسمي" قائلا: "المعجم التّاريخيّ صنفٌ من المعاجم، يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الألفاظ ومعانيها، من خلال تتبّع تطوّرها منذ أقدم ظهور مسجّل لها، حتّى يومنا هذا".[14]، فالمعجم التاريخيّ حسب مفهوم "علي القاسمي" له هو عبارة عن سجل؛ يجمع لنا الألفاظ التي عرفت تغيّرات في دلالتها، سواء من حيث العموم والخصوص، أو من ناحية الرقيّ والانحطاط، حيث يتقصّى هذا النوع من المعاجم التطوّر الدلالي لتلك المفردات، فيسجّل ميادين استخدامها مكانا وزمانا، بل ويبحث حتّى في أسباب وعوامل هذا التطوّر، فهو بمثابة تأريخ لمفردات لغة ما.

إذن صار واضحا من خلال ما ذكرناه أنّ للمنهج التاريخيّ دورا فاعلا في صناعة المعجم التاريخيّ، ولولاه لما استطاع المشتغلون في هذا الميدان من بناء معاجم كهذه، وهذا ما لمّح إليه "صالح بلعيد" حينما قال: "يمكن الإفادة من المنهج التاريخيّ في مجال الدراسات المعجميّة للوصول إلى بناء معاجم لغويّة تكمّل معاجمنا القديمة، فالدّراسة التاريخيّة تمكّننا من الإفادة من عدّة أمور أبرزها: تتبّع حياة اللفظ العربيّ وتحديد ما طرأ عليه من تغيير في الشكل والمضمون في كلّ عصر من عمر اللغة، وكذلك بناء المعجم التاريخيّ التي تنشده الأمّة، وغيرها من الأمور التي لا غنى عنها، ولغتنا العربيّة بحكم خصائصها، لا يمكنها أن تستغني عن إطار الأصل، فالباحث في قضايا العربية يصعب عليه تفادي توظيف المنهج التاريخيّ، رغم ما لحقه من نقد من قبل اللغويين المعاصرين".[15]

2.2.1 أهميّة المعجم التّاريخيّ:

يحصر "على القاسمي" أهميّة المعجم التاريخيّ من حيث إنّه: «سيشكّل قفزة نوعيّة في صناعة المعجم العربيّ، ويعمل على تبيان وحدة الاستعمالات اللغويّة في مختلف الأقطار العربيّة، كما ويساعد على دراسة اللغة العربيّة دراسة علميّة، ووصفها وصفا لسانيّا دقيقا، ويؤرّخ للتغيّرات التي لحقت بأصوات اللغة العربيّة، ويكون مصدرا لتصنيف الأنواع الأخرى من المعاجم، وإمدادها بالشواهد، وسندا لمراجعة المعاجم الموجودة حاليّا، ويزوّد طلبة الدّراسات اللّسانيّة العليا بمرجع هام لإعداد رسائلهم وأطروحاتهم».[16]

3.2.1 خطوات تصنيف المعجم التاريخيّ ومعاييره:

يرى "على القاسمي" أنّه بعد إمعان النّظر في عدد من الدراسات المتعلّقة بتأليف المعاجم التاريخيّة الحديثة في اللغات العالميّة، تبيّن أنّها تتّفق في تلك الخطوات الرئيسة التي تقوم عليها صناعة المعاجم التاريخيّة عموما، لذا وجب أثناء التفكير في وضع معجم تاريخيّ للغة العربيّة سلوك هذا المنوال العالميّ، وهذه الخطوات هي: «تحديد عصور اللغة، إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثّقة، بناء مدوّنة لغويّة محوسبة، جرد الجذور ومشتقّاتها من المدوّنة، توفير قاعدة شواهد موثّقة على مداخل المعجم، تحرير مداخل المعجم التاريخيّ».[17]

4.2.1 صعوبات تأليف المعجم التاريخيّ:

يأمل "علي القاسمي" إلى تأليف معجم تاريخيّ للغة العربيّة؛ نظرا لتوفّر تقنيات العلم الحديثة، غير أنّه في المقابل نجده يعترف بأنّ صناعة المعجم التاريخيّ ليس بالأمر الهيّن، حتّى وإن توفّر المال اللازم لذلك، فمعجم "أكسفورد" وهو معجم تاريخيّ ناجح للغة الإنجليزية استغرق تأليفه أكثر من سبعين سنة، ممّا يعني أنّ هذا المشروع إن شاءت الأقدار وتحقّق على أرض الواقع في الوطن العربي، فلن يُنجز قبل مائة عام على الأقلّ. هذا، ويرجع "القاسمي" صعوبة تأليف مثل هكذا معاجم في اللغة العربيّة لوجود جملة من المعوّقات لعلّ أبرزها:[18]

- عدم امتلاك هيئة المعجم التاريخيّ مدوّنة لغويّة محوسبة.
- غياب طريقة المسح الضوئيّ الكامل للنصوص العربيّة.

- عدم وجود عدد كاف من المتخصّصين في الدراسات التأثيليّة.

ويضيف "القاسمي" في شأن ذي صلة أسبابا أخرى مانعة لتأليف معجم تاريخيّ للّغة العربية، ومبرّرة لغيابه هي:[19]

- لأنّ النهضة العربيّة كانت في بدايتها إبّان القرن التاسع عشر، ولم تكن الدّراسات اللسانيّة العلميّة قد تطوّرت بما يكفي لإعداد معجم تاريخيّ لغويّ.
- المعاجم العربيّة التي أنجزت في النّصف الثاني من القرن التاسع عشر والنّصف الأوّل من القرن العشرين، كانت مجرّد نقل من المعاجم القديمة السابقة، مع تهذيب وتنقيح وإعادة ترتيب.
- تصنيف معجم تاريخيّ عربيّ يتطلّب حشد عدد من المتخصّصين باللغات العربيّة، وهذا يتطلّب مؤسّسة قائمة بذاتها، وبالتالي فإنجاز المعجم التاريخيّ ليس عملا فرديا، يقوم به معجميّ بمفرده، بل يتطلّب تكافل الجهود، فمعجم "أكسفورد" للغة ترعاه مؤسّسة مستقلّة.

بيد أنّ "صالح بلعيد" كان متفائلا أكثر، إذ دعا إلى ضرورة رفع الصعوبات ومحاولة تجاوزها، وعدم الاستسلام أو الخضوع لها، بل ووضعها في الهامش دون التخمين فيها، لأنّ مجرّد التفكير في العراقيل، يؤدّي ذلك بالرجوع ألف خطوة نحو الوراء، مؤكّدا من جهة أخرى أنّ مثل هذه المشاريع تحتاج إلى تكاثف الجهود، وإلى بال طويل وصبر واسع حتّى تؤتي أكلها وتُقْطَف ثمارها. وفي هذا الصدد نجده يقول: "يجدر بي الوقوف عند بعض الصعوبات التي تبدو لي بأنّها تحتاج من البداية إلى الرّفع النّهائي، كي لا يلتبس الأمر ويبدو لي بأنّ رفعها باب من أبواب وضع أرجلنا على الأرض الصُلْبَة، وباب من أبواب الانشراح والنّجاح في العمل".[20]

حيث يحصر هذه الصعوبات في النقاط التالية:[21]

- الاقتناع بأنّ المعجم التاريخيّ لا يُغني عنه المعجم الكبير؛ لأنّ هناك بعض العقول لا تؤمن بفكرة إنجاز معجم تاريخيّ للغة العربيّة.

- الأخذ في الحسبان طول النّفس في الإنجاز؛ يجب الإيمان بأنّ الفترة ستطول، بل حتّى تعاقب أجيال، ولكن بفضل تطوّر المعلوماتيّة، أصبح من السهل اختصار المسافات.
- رصد كاف وكامل للتمويل؛ ولن يأت ذلك إلّا بتكافل جهود جميع الدّول العربيّة والمؤسّسات اللغويّة، وأن تُخصِّص كلّ دولة جزءا من ميزانيتها لهذا المشروع.
- الحصول على الكميّة الكبيرة من المعطيات والمدوّنات من العصر الجاهلي إلى الآن.
- الرهان كلّ الرهان على وضع مناطيق (Logicielle) لعمليّة الحيازة والمعالجة والاسترجاع.

2. مشروع المعجم التّاريخيّ للغة العربيّة:

1.2 حاجة اللغة العربيّة للمعجم التّاريخيّ:

العربيّة بحاجة ماسّة إلى معجمات لغويّة تكمّل معجماتنا المعياريّة القديمة، وتبيّن لنا أمورا جديدة منها:[22]

- الميز بين العربيّ الأصيل، والمعرّب أو الدّخيل، الذي وفد إلى العربيّة من لغات أخرى على مرّ العصور.
- تتبّع سيرة حياة اللفظ العربيّ، وذلك عبر مراحل زمنيّة متتابعة، وفي مجالات استعماله المختلفة، مع ملاحظة ما طرأ على الألفاظ من تطوّر أو تغيير في الشكل والمضمون في كلّ عصر من عمر اللغة، فيُجتَهد لذلك في بيان المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ، مع وضع المعايير اللازمة لذلك، فإن كثُرتْ المعاني الحقيقيّة للكلمة أو المعاني المجازيّة، سعى الباحث إلى تحديد الزمن الذي يعود إليه كل معنى، من خلال العودة إلى أقدم النصوص وأوثقها، وقد يستأنس بالجانب المقارن من المنهج التاريخيّ.

إنّ عملا كهذا سيكون أيسرا علينا لو قمنا به ـ على مشقّته ـ منه على أمم أخرى بالنسبة للغاتهم التي أنجزت لها معجمات تاريخيّة. فاللغة العربيّة لم ينفصل ماضيها عن حاضرها انفصال الماضي عن الحاضر في لغات أخرى كالإنجليزيّة مثلا؛ إذ ما تزال العربيّة تتواتر فيها أسباب ربط الماضي بالحاضر، ممّا ييسّر على الأجيال ـ وليس على

المتخصّصين فحسب ـ أن يتّصلوا بمراحلها التّاريخيّة فيفهموها، ومع ذلك ما تزال العربيّة تفتقر إلى معجم تاريخيّ تأصيليّ على غرار معجم "أكسفورد" التّاريخيّ للغة الإنجليزيّة مثلا.

- التعرّف على المؤثّرات التي تتحكّم في سيرة حياة الألفاظ العربيّة، ولا تخفى أهميّة ذلك من جانبين: جانب يقف بنا على أسباب غياب كثير من الألفاظ التي امتلأت بها معجماتنا عن أفق الاستعمال اللغويّ، أو كادت، أو انحصارها لتصبح رمزا خاصّا بالماضي، أو حكرا على فنّ معيّن، أو حرفة مخصّصة، أو ظروف بيئيّة مميّزة المناخ، أو العادات والتقاليد... أو ما شاكل ذلك. والجانب الآخر يقف على مجموعة العوامل التي يمكن أن تتحكّم في مستقبل الثروة المعجميّة، وذلك بالوقوف على أسباب موت الألفاظ وحياتها.

2.2: المستشرقون ومشروعات المعجم التّاريخيّ للعربية:

لعلّ من أهمّ جهود المشتشرقين في مجال التأليف المعجميّ في ضوء المنهج التاريخيّ ما عمله المستشرق الهولندي "راينهارت دوزي"، الذي صنّف ما أسماه بذيل المعاجم العربيّة.[23]، أمّا الثمرة الثانيّة، فتتمثّل في مشروع "فيشر" الذي لم يُقدّر له أن يخرج إلى حيّز الوجود، فلم يصدر منه سوى المقدّمة وبعض مادّة الهمزة، وقد نُشر ذلك في القاهرة بعنوان "المعجم اللغويّ التّاريخيّ" بعد موت صاحبه بوقت طويل.[24]، ومن الجهود المبذولة في ميدان المعجم أيضا، ما يعكف عليه فريق من المستشرقين الألمان ـ ومن بينهم "أنطوان شبيتال" و"هلموت جيتيه"ـ لإصدار معجم تاريخيّ للعربيّة الفصحى، وقد صدر منه مجلّدان، بيد أنّ هذا المعجم يظلّ أقلّ طموحا في خطّته من معجم "فيشر".[25]

ولعلّ من بين المشاريع الأخرى التي تصبّ في هذا المجال، ما قام به مجمع اللغة العربية بالقاهرة في سبيل صناعة معجم تاريخيّ للغة العربيّة، والذي يسمّى: **المعجم الكبير**.

3.2 هل المعجم الكبير معجم تاريخيّ للغة العربيّة؟

لقد أشرف على صناعة المعجم الكبير الهيئة ذاتها التي ساهمت في وضع المعجم الوجيز والمعجم الوسيط، هذه الهيئة تدعى: مجمع اللغة العربية– القاهرة، بجمهورية مصر،

حيث تمّ تأسيسه عام 1934م، وهو كما ذكرنا هيئة علمية ورسمية، تشرف عليها الدولة وترعاها، كما توفّر لها كلّ سبل البحث والتنقيب، حيث تسعى هذه الهيئة إلى تطوير اللغة العربيّة، والعمل على النهوض بها والحفاظ على سلامتها، من خلال كوكبة من العلماء والباحثين من شتّى أقطار المعمورة.

1.3.2 تعريف المعجم الكبير:

يعدّ المعجم الكبير الذي شرع مجمع اللغة العربيّة في القاهرة بالتحضير له منذ خمسينيات القرن العشرين، ثمّ صدر أوّل أجزائه سنة 1970م، أهمّ عمل معجميّ شامل، تقوم عليه مؤسّسة علميّة في البلاد العربية كما أشرنا آنفا، ومنذ ذلك الحين صدرت من المعجم خمسة أجزاء آخرها ضمّ حرف الحاء الذي نشره المجمع سنة 2000م. فمن خلال هذا الطرح يتّضح أنّ المجمع قد قضى قرابة العشرين سنة في التنظير والتخطيط وضبط آليات العمل في المعجم من جهة، وتأليف الجزء الأوّل منه (من منتصف القرن العشرين إلى غاية 1970م).[26]

ثمّ إنّ الملفت للانتباه أنّ ميلاد المعجم الكبير كان مباشرة بعد وفاة "فيشر" سنة 1949م، والذي أسفر عنه توقّف مشروع معجم فيشر التّاريخي، ليأتي المعجم الكبير عوضا عنه؛ إذ كان يندرج ضمن التزامات المجمع في محاولة صناعة معجم تاريخيّ للغة العربيّة.

إذن، فقد صدر أوّل أجزاء المعجم سنة 1970م، ومنذ ذلك الحين صدر منه خمسة أجزاء آخرها الجزء الذي ضمّ سادس الحروف الألفبائية وهو حرف الحاء، والذي نشره المجمع عام 2000م، ليأتي بعده الجزء السادس فالجزء السابع الخاصين بحرفي الخاء والدال سنة 2004م، وبعدهما آخر جزء تمّ إصداره لحدّ الآن وهو الجزء الثامن الذي ضمّ حرف الذال المعجمة سنة 2008م.[27]

بمعنى أنّ المجمع قد أصدر لحدّ الساعة ثمانية أجزاء فقط، شاملة لتسعة أحرف من حروف الألفبائية العربيّة؛ أي ما يعادل نسبة إنجاز تقدّر بـ: 32,14%، خلال مدّة تقارب ثمانية وخمسون سنة من بداية الاشتغال إلى غاية طباعة الجزء الثامن منه، وهذا بمعدّل تأليف يساوي باب (جزء) واحد كلّ ستّ سنوات ونصف تقريبا (06,44). في المقابل إذا

نظرنا إلى ما تبقّى من حروف نجد 19 حرفا لم يتمّ بعد الاشتغال عليها في وضع المادّة المعجميّة، ولو كان كلّ جزء من المعجم مخصّص لحرف من حروف الهجاء العربيّة، فبحساب نفس وتيرة العمل في الأجزاء المتبقيّة، فإنّ المعجم لن يكتمل إلّا بعد قرن وربع القرن من آخر تاريخ صدر فيه آخر جزء؛ أي سنة 2008م، وما طول المدّة بالشيء الإيجابيّ، الذي يجعل فريق العمل يتحمّس لإتمام المشروع، والاستمرار في العمل بالإيقاع ذاته الذي بدءوا به، ولا القارئ العربيّ يبقى يترقّب المشروع، نظرا لاستحالة ضبطه وخروجه في شكله النهائي خلال جيل معيّن، كما هو بيّن من وتيرة السّير في إنجازه، وهذا ما قد يؤدّي بالتفكير نحو التوجّه ـ ربّما ـ إلى صناعة معاجم أخرى بديلة.[28]

بالنظر إلى الشقّين النظري والتطبيقيّ في هذا المعجم، نجد دائما النّقص مسجّلا على مستوى التطبيق، الذي لم يكتمل أو بالأحرى لم يبلغ النّصف من التأليف، رغم المدّة الطويلة التي تمّ الاشتغال فيها على المعجم (أكثر من نصف قرن من الزمن)، ورغم هذا يظلّ مشروع المعجم الكبير من المشاريع المعجمية العظيمة التي فتحت المجال أمام المعاجم العربيّة التاريخيّة والإلكترونيّة فيما بعد، لكنّه في الوقت ذاته سجّل نقطة سلبيّة للمعجميّة العربيّة، إذ له قرابة القرن (72 سنة)، ولم يشهد النّور والخروج الفعليّ، بل أصبح من الأمثلة على المعاجم المبتورة غير المكتملة رغم الحاجة الماسّة إليها والطلب الكبير عليها.[29]

2.3.2 منهجه في الجمع والوضع:

اتّبع المعجم الكبير طريقة معيّنة، سار وفقها في جمع مادّته المعجمية ووضعها داخل المعجم، يمكن تلخيص ذلك من خلال النقاط أسفله:

- اتّباع الترتيب الهجائي المألوف (أ، ب، ت، ث، ج، ...) في وضع المواد المعجمية، فهو ينتمي إلى مدرسة الألفبائيّة، كأساس البلاغة للزمخشري، ومقاييس اللغة لابن فارس ومختار الصّحاح للرازي وغيرهم. جاء في "المعجم الكبير" أنّ موادّه رتّبت "حسب أصولها وفق الحرف الأوّل فالثاني فالثالث من حروف الهجاء، على نحو ما جرى عليه الزمخشري في أساس البلاغة".[30]

- التدرّج المنطقي في إيراد معاني المواد، ورد في مقدّمة "المعجم الكبير": "رُتّبت متدرّجة من الأصلي إلى الفرعي، ومن الحسّيّ إلى المعنويّ، ومن الحقيقيّ إلى المجازيّ، ومن المألوف إلى الغريب، وأغفلت في الكلمات المقلوبة والمبدلة اكتفاء بذكرها في أصولها قبل القلب أو الإبدال، واستؤنس في استنباطها بما ورد في المعجمات القديمة، وبخاصّة في مقاييس اللغة لابن فارس".[31]

هذا، وقد أضاف "شوقي ضيف" مسائل أخرى من خلال دراسته للمعجم فقال متحدّثا عنه: "كما ذكر بأنّ الأفعال تتقدّم على الأسماء، والفعل الثلاثي يتقدّم على الرباعي، والمجرّد على المزيد، واللازم على المتعدّي، فمثلا في الفعل الثلاثي المجرّد رتّب كما يلي: فعل يفعل. مثل: نصر ينصر".[32]

- الضبط الشكليّ للمواد المعجميّة، إمّا عن طريق تهجئة الحركة، كأن يقول بالفتح أو الضمّ أو الكسر، أو بواسطة استخدام الرموز والإشارات، وذلك بوضع خط أفقي صغير تقع فوقه أو تحته الحركات الثلاث، نحو [ـُ، ـِ، ـَ]، هذا ونجد الطريقة الأولى قد اتَّبَعَت في الطبعة الأولى من المعجم الكبير، في حين اتُّبِعَت الطريقة الثانية في الطبعة الثانية.[33]
- أمّا عن المادّة اللغويّة فقد كانت مصادرها متعدّدة ومتنوّعة؛ من معاجم اللغة، كتب الأدب، التاريخ، مصنّفات سائر العلوم.
- بالنسبة للشواهد فقد سار المعجم الكبير على نهج القدامى؛ حيث استشهد بالقرآن الكريم، الحديث النبويّ الشريف، الشعر، الأمثال والحكم، كما حاول قدر الإمكان أن يرتّب هذه الشواهد ترتيبا تاريخيّا، وقد قام في آخر جزء بجمع أسماء الشعراء الواردين في متن المعجم، مرتّبا إيّاهم حسب تاريخ وفياتهم، فإذا لم يتمكّن من معرفة تاريخ الوفاة، نسب الشاعر إلى عصره؛ مثلا: جاهليّ، إسلاميّ، أمويّ، عبّاسيّ، وهلمّ جرّا.[34]
- عُني المعجم ببيان الصّلة بين مفردات العربيّة وما يُجانسها من اللغات الساميّة، وفي هذا الصدد يقول "شوقي ضيف": "تذكر في صدر المادّة نظائرها الساميّة إن وُجدت، وتكتب الكلمات الساميّة بحروف لاتينيّة متلوّة بالنطق العربيّ، وتُرَدُّ الكلمات المعرّبة إلى أصولها".[35]

- حوى المعجم الكبير فضلا على خوضه في معاني الكلمات والموادّ المعجميّة على سلسلة من أسماء البلدان والبقاع والأماكن، وعلى كوكبة من الأعلام والشخصيات، إلى جانب أسماء أخرى تنسب للنباتات والحيوانات، حيث كان في ذكره لهم مختصرا موجزا.
- وظّف المعجم الكبير في مواطن قليلة بعض الرموز بغرض الاختصار وتجنّب الحشو والتكرار، وهي رموز مستمدّة من التراث المعجمي على غرار: رمز (ج) الذي يدلّ على الجمع، وكذا (و-:)، حيث يتكوّن هذا الرمز من "(و) بعدها خطّ أفقيّ صغير، تليه نقطتان إحداهما فوق الأخرى، وهذا الرمز يستخدم بدلا من إعادة ذكر الكلمة مرّة أخرى، حينما يُراد تفسيرها تفسيرا جديدا".[36]

3.2.3.2 أسباب عدم اكتمال المعجم:

يعدّ المعجم الكبير الذي يشرف مجمع اللغة العربيّة على تأليفه من أضخم معاجم اللغة العربيّة، غير أنّه لم يعرف النور لحدّ الساعة؛ إذ وقفت عوامل كثيرة حالت دون اكتمال المشروع، ودليل ذلك أنّه لم يصدر منه سوى ثمانية أجزاء منذ منتصف القرن العشرين، في المقابل لا يزال 19 حرفا في انتظار جمع المادّة ووضعها.

هذا ويمكن إجمال مختلف هذه العوامل من خلال النقاط التاليّة:[37]

- لنقل بأنّ الجزء الأوّل قد أخذ وقتا لإعداده وإصداره لأنّه بطبيعة الحال هو بحاجة لتنقيح ومراجعة المنهج من حين لآخر، حتّى يخرج بأحسن صورة، وعلى هذا الأساس فقد سار أعضاء مجمع اللغة العربيّة، بمعدّل عشر سنوات لكلّ جزء من أجزاء المعجم:

- الجزء الأوّل (حرف الهمزة) صدر عام 1970م، في 700 صفحة.
- الجزء الثاني (حرف الباء) صدر عام 1981م، في 768 صفحة.
- الجزء الثالث (حرفي التاء والثاء) صدر عام 1992م، في 391 صفحة.
- الجزء الرابع (حرف الجيم) صدر عام 2000م، في 755 صفحة.
- الجزء الخامس (حرف الحاء) صدر عام 2000م، في 989 صفحة.

- يرى "أحمد مختار عمر" من جهة أخرى أنّ إنجاز المعجم الكبير سوف يكون في حوالي ثلاثمائة سنة تقريبا، وهذا قياسا على الجزء الثالث من المعجم، الذي أخذ من الوقت حوالي إحدى عشر سنة. بينما يضع "أحمد شفيق الخطيب" احتمالين لمدّة استغراق إنجاز المعجم:

– الاحتمال الأوّل: إذا أخذنا بمعدّل الإنجاز لحرف الخاء يكون الوقت اللازم لإتمام المعجم 94 سنة، مقارنة بمادّة "محيط المحيط"، و109 سنوات مقارنة بمادّة "المعجم الوسيط".

– الاحتمال الثاني: أمّا إذا أخذنا بمعدّل الإنجاز للحرف [ب، ت، ث]، فيكون الوقت اللازم هو 409 سنوات مقارنة بمادّة "المعجم الوسيط".

- يضاف إلى الأسباب المذكورة:

– حاجة العمل إلى وقت طويل نتيجة تطبيق المنهج بطريقة متقنة ودقيقة.

– تتابع المراجعات للمعجم؛ حيث تكون البداية من إعداد مادّته، ثمّ يراجعها أهل الخبرة والاختصاص "ذوو القدم الراسخ في اللغة وعلومها واللغات الساميّة والفارسيّة والتركيّة".

– وبعدها مباشرة يُعرض العمل على لجنة المعجم الكبير وأعضاؤه من كبار رجال الأدب واللغة والعلم والفلسفة، ثمّ يعرض على أعضاء المؤتمر، ثمّ ينتقل العمل إلى فريق التنسيق لتوحيد الصياغة وتنقيح العبارة.

4.2.3.2 تاريخيّة المعجم الكبير؛ بين النفي والإثبات

تضاربت الآراء وتباينت المواقف حول المعجم الكبير، فمنهم من يثبت أنّه معجم تاريخيّ، ومنهم من ينفي تاريخيّته، هذا ويمكن أن نقف في المسألة عند ثلاثة مواقف هي:

✓ **الموقف الأوّل:**

يسوق لنا "محمّد حسن عبد العزيز" الموقف الأوّل والذي يعود إلى الباحث "ناصر الدّين الأسد"، وذلك من خلال محاضرة ألقاها بمؤتمر الدورة الثانية والسبعين بعنوان: "المعجم الكبير يغني عن المعجم التاريخي"، حيث كان يرى أنّ المعجم الكبير قد وضع لنفسه منهجا واضحا مقارنة بمنهجي معجم "أكسفورد" والمعجم اللغوي التّاريخيّ لـ "فيشر"، فهو أكثرهما تفصيلا وأقرب منهما إلى أن يكون معجما تاريخيّا.[38]

إذن، هذا الموقف يؤكّد على تاريخيّة المعجم الكبير، لتوفّره على المعايير والآليات التي ترشّحه لأن يتصنّف ضمن هذا الضرب من المعاجم.

✓ **الموقف الثاني:**

لعلّ من الباحثين الذين انتهجوا هذا الموقف الدكتور "محمّد حسن عبد العزيز" نفسه، فقد كان الرجل عضوا في اللجنة العلميّة لهيئة المعجم التّاريخيّ للغة العربيّة باتّحاد المجامع العربيّة، حيث استنكر تصنيف المعجم الكبير ضمن قائمة المعاجم التاريخيّة للغة العربيّة، وذلك بحجّة استشهاده ببعض أشعار المولّدين والمحدثين.[39]

هذا، ويشاطره الرأي "إبراهيم مدكور" وهو أحد أعضاء مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، إذ ينفي هو الآخر أن يكون المعجم الكبير معجما تاريخيّا، إذ صرّح قائلا بأنّ المعجم التاريخيّ يحتاج إلى أعمال تمهيدية لم يؤخذ فيها بعد، وهذا ما يفتقر إليه المعجم الكبير، وهذه النقطة بالذات هي التي تخرجه من دائرة المعاجم التاريخيّة.[40]

✓ **الموقف الثالث:**

إذا كان الموقف الأوّل يثبت تاريخيّة المعجم الكبير، والموقف الثاني ينفي ذلك، فإنّ الموقف الثالث يمسك العصا من الوسط، ولعلّ من دعاة ذلك الباحث "حلام الجيلالي"؛ ففي كتابه "تقنيات التعريب بالمعاجم العربيّة المعاصرة" يؤكّد هذا الأخير بأنّ المعجم الكبير الذي أصدره مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، هو معجم تأثيليّ تاريخيّ في الوقت نفسه، فهو يترصّد الألفاظ العربيّة وما تفرّع عنها من مجموعة العروبيّة (الساميّة) بخاصّة، مشيرا إلى أثل الكلمة مع رسمها بحروف اللغات المقترضة عنها، كالحبشيّة والسريانيّة والعبريّة والأراميّة والأجريتيّة (...)، إلى جانب رسمها بالحروف اللاتينيّة.[41]

3. خاتمة:

نصل في نهاية هذه الورقة البحثيّة، إلى استخلاص جملة من النتائج، أهمّها:

✓ يعدّ المنهج التّاريخيّ من أهمّ المناهج في الدراسة اللغويّة؛ إذ يعنى بتتبّع حياة اللغة منذ نشأتها إلى وقتها الحاضر، بغرض اكتشاف ما أصابها من تطوّر وتحوّل عبر هذه الفترة

على جميع مستوياتها؛ الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، وحتّى المعجميّ. لذلك فقد ساهم هذا المنهج بطريقة أو بأخرى في ظهور صنف من المعاجم اللغوية، تسعى إلى تتبّع مفردات اللغة تاريخيّا؛ جمعا ووضعا، وهو ما يعرف بالمعاجم التّاريخيّة.

- ✓ المعجم التّاريخيّ كفيل بأن يُحدث ثورة في مجال الدرس التّاريخيّ واللغويّ على حدّ سواء، وذلك من خلال إمكانيّة كشفه لكنوزٍ كانت دفينة منذ زمن غابر، وعن معارف غائبة أو مبعثرة لم تكن متاحة من ذي قبل، فالمعجم التّاريخيّ للغة العربيّة مثلا، ليس مجرّد ديوان لهذه اللغة، يسجّل مفرداتها وأساليبها، يحيط بمبانيها ومعانيها، ثمّ يذكر ما هُجِر منها وما لا يزال مستعملا، ويحدّد ما حافظ على معناه وما أصابه التغيّر عبر الأزمان والأماكن، بل سيمثّل في المقابل الوجه الآخر للحياة الإنسانيّة بكلّ تجلّياتها المادّيّة والروحيّة، فيرصد: فتوحاتهم وهجراتهم، عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعيّة، علومهم ومعارفهم وخبراتهم، أفكارهم ومشاعرهم، علاقاتهم واحتكاكاتهم بالشعوب الأخرى، ...الخ.
- ✓ في الأخير يمكن الإقرار بعدم تاريخيّة المعجم الكبير للغة العربيّة، صحيح أنّه يعدّ نواة طيّبة للمعجم الكبير، وهذا ما لا يختلف فيه شخصان اثنان، إلّا أنّ معايير التاريخيّة تظلّ غائبة فيه، ولعلّ أوّل خيط نتمسّك به لنفي تاريخيّة المعجم، تأكيد مجمع اللغة العربية؛ تلك الهيئة نفسها التي تشرف على صناعة المعجم، على أنّ المعجم الكبير لن يكون معجما تاريخيّا للغة العربيّة، لأنّ المعجم التّاريخيّ يحتاج إلى أعمال تمهيديّة لم يؤخذ فيها بعد، بمعنى آخر أنّ المعجم حتّى يكون تاريخيّا يقتضي عليه أن يستقصي النّصوص الشعريّة والنثريّة من مختلف دواوين الشعر العربيّ انطلاقا من العصر الجاهلي ووصولا إلى العصر الحديث، وبالمثل في مختلف الكتب والآثار الأدبيّة على مرّ العصور ومن مختلف الأقطار العربيّة، وهذا ما لا تستطيع أن تنهض به عُصبة قليلة من العلماء والباحثين.

4. الهوامش والإحالات:

[1]– إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحّاح العربيّة، مج1، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط4، 1410هـ/ 1990م، مادّة "نَ هَ جَ".

[2]– يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 2004م، ص11.

[3]– عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، البحث العلمي حقيقته ومصادره، ج1، المملكة العربية السعوديّة، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ط2، الرياض، 2000م، ص174.

[4]– مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربيّة، مكتبة الشروق الدوليّة، ط4، 1425هـ/ 2004م، مادّة "أَرَخَ".

[5]– حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، القاهرة، مصر، دار المعارف، ط8، 1119م، ص12.

[6]– المرجع نفسه، ص ن.

[7]– حلام الجيلالي، تقنيات التعريب بالمعجم العربية المعاصرة، دمشق، سوريا، اتّحاد كتّاب العرب، دط، 1999م، ص325.

[8]– ينظر: إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغويّة– المنهج التاريخي، المنهج المقارن، المنهج الوضعي، المنهج الإحصائي، عمان، الأردن، دار حنين، ط2، 1992م، ص ص21– 22.

[9]– ينظر: المرجع نفسه، ص22.

[10]– رمضان عبد التوّاب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1417هـ/ 1997م، ص196.

[11]– حلمي خليل، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار، دط، 2006م، ص9.

[12]– أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج3، بيروت، لبنان، دار مكتبة الهلال، دط، دس، ص82.

[13]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ط6، 1988م، ص162.

[14]– علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلميّة، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، دط، 2008م، ص705.

[15]– صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، عمّان، الأردن، دار هومة للطباعة والنشر، ط3، 2002م، ص ص 46– 47.

[16]– ينظر: علي القاسمي، **المرجع السابق**، ص775.

[17]– ينظر: المرجع نفسه، ص ص711، 713.

[18]– ينظر: المرجع نفسه، ص 710.

[19]– ينظر: المرجع نفسه، ص 708.

[20]– صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2010م، ص132.

[21]– ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[22]– ينظر: إسماعيل أحمد عمايرة، **المرجع السابق**، ص ص27– 28.

[23]– ينظر: المرجع نفسه، ص ص 30– 31.

[24]– ينظر: المرجع نفسه، ص31.

[25]– ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[26]– بلال لعفيون، وعبد المجيد عيساني، المعجميّة العربيّة الحديثة– بين ثراء التنظير وقلّة التأليف والفاعليّة، مجلّة الذاكرة– مجلة دورية علميّة محكّمة نصف سنوية، صادرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الجزائري (جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، الجزائر)، ع9، 01 جوان 2017م، ص79.

[27]– ينظر: المرجع نفسه، ص 80.

[28]– ينظر: المرجع نفسه، ص ص80–81.

[29]– ينظر: المرجع نفسه، ص ص80–81.

[30]– مجمع اللغة العربيّة، المعجم الكبير، ج1، دب، دون دار النشر، دط، دس، ص ط.

[31]– المصدر نفسه، ص ك.

[32]– شوقي ضيف، مجمع اللغة العربيّة في خمسين عام (1984– 1934)، القاهرة، مصر، مجمع اللغة العربية، ط1، 1984م، ص157.

[33]– ينظر: عبد الغفّار حامد هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، القاهرة، مصر، دار الكتاب الحديث، دط، 2009م، ص ص893– 894.

[34]– ينظر: شوقي ضيف: **المرجع السابق**، ص ص158– 159.

[35]– المرجع نفسه، ص157.

[36]– عبد الغفّار حامد هلال، **المرجع السابق**، ص894.

[37]– ينظر: أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، القاهرة، مصر، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص 310.

[38]– ينظر: محمّد حسن عبد العزيز، المعجم التّاريخيّ للغة العربيّة– وثائق ونماذج، القاهرة، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، دس، ص ص22، 59.

[39]– ينظر: المرجع نفسه، ص70.

[40]– ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[41]– ينظر: حلام الجيلالي، **المرجع السابق**، ص ص333– 334.